الشعبية بكل دقائقها وبكل ما فيها من ساعات النصر والخذلان والنشوة والركود . ففي هذه الفترة انقسمت الارض العربية الفلسطينية الى قسمين : قسم محتل صار يحمل اسم اسرائيل ويضم نحو ٧٠ ألف عربي تزايدوا الى ٣٠٠ ألف عربي في حوالي عام ١٩٦٧ والقسم الاخر صار يحمل اسم الضفة الغربية من الاردن بعد توحيد ضفتي الاردن في مؤتمر اريحا . وبدا كأن ستارا حديديا زرع بين القسمين وبعد توقيع الهدنة لم يكن يجري بينهما سوى اتصال طفيف عن طريق رجال الهدنة وبوابة مندلبوم في القدس وفي الاعياد المسيحية وقد ازدهرت الصلات بين الضفة الغربية والضفة الشرقية من الاردن. وبمرور السنوات اخذ الفلسطينيون يتجهون شرقا ، الى غور الاردن وتسهول حسوران ومدينة عمان طلبا للرزق وبدأ يتكون مجتمع اردني فلسطيني متمازج . كما تزايدت علاقات الفلسطينيين مع اخوتهم العرب اللبنانيين والسوريين والعراقيين والمصريين وان كانوا قد حصلوا في هذه الاقطار على حقوق متفاوتة دون ان يحصلوا على جنسية القطر الذي يقيمون فيه . ومن ناحية اخرى فقد شارك الفلسطينيون في هذه الاقطار بشكل او باخر بالنشاط السياسي وفي كوادر جيوش هذه الاقطار . وبشكل خاص فقد انخرط الفلسطينيون في صفوف الاحزاب السياسية وتجاوبوا مع الاحداث العربية تجاوبا كاملا على اعتبار ان المخاض الذي تشهده الامة العربية هو المقدمة التاريخية لتحرير الارض العربية الفلسطينية . وقد انجذب الفلسطينيون بشكل خاص وفي مستهل هذه الفترة الى الاحداث في كل من مصر وسوريا ، فقد كانت العراق آنئذ في ظل العهد الملكي وتراود نفسها للارتباط بالقوى الغربية . ومع السنوات الاولى من قيام الثورة في مصر تجاوب الفلسطينيون أشد التجاوب مع موقف مصر من القضية الوطنية العربية بشكل عام . وكانت أجهزة الاعلام المصرية تعززها خطب الرئيس جمال عبدالناصر قد أخذت تبشر بالدعوة لتحرير الوطن العربي من « المحيط الاطلسي الى الخليج العربي » من النفوذ الاستعماري واقامة دولة عربية واحدة حرة مستقلة وردت الجماهير الوحدوية في المناسبات الوطنية :

من المحيط الهادر
الى الخليج الثائر
لبيك عبد الناصر

ولاقى ذلك حماسا منقطع النظير في اوساط الشعب الفلسطيني وخاصة بعد التعاطف الكبير الذي ابدته مصر ازاء الوقفة البطولية التي وقفها الفلسطينيون والاردنيون في وجه مبعوث حلف بغداد الجنرال تمبلر وكذلك في وجه الحكومة الاردنية (اذ ذاك برئاسة هزاع المجالي) التي كانت تود الدخول في حلف بغداد . وكان ان اقال الملك الحكومة تلبية لرغبة الشعب وارتفعت الارادة الشعبية باسقاط حكومة الاحلاف . وفي هذه الاثناء كسر عبد الناصر احتكار السلاح بالصفقة التي عقدها مع المعسكر الشرقي ثم قام بتأميم الشركة العالمية لقناة السويس وصمد في وجه العدوان الثلاثي على مصر وتحقق انسحاب المعتدين في وقت لاحق . وقد لاقت المقاومة البطولية التي ابداها الشعب المصري في وجه العدوان الثلاثي تجاوبا شعبيا عربيا رائعا وتناقل الناس بفخر واعتزاز مساهمة الضابط السوري « جول جمال » في المعركة البحرية التي ادت الى تحطيم السفينة الفرنسية « جان بارت » . واعتبر ذلك بادرة لوحدة الدم العربي والتي هي مقدمة لوحدة الامة العربية وقد هتف المتظاهرون العرب في القدس وعمان ودمشق وبيروت والقاهرة لشهداء العدوان وابطاله ولصمود مصر في وجه الغزو الثلاثي . ومن مرويات الفنان الشعبي الفالوجي « عبد العزيز كتكت » هذه الابيات من الشعر الشعبي التي تسجل شيئا من أحداث العدوان :

سنة الست وخمسين اي سووا تدابير — على بور سعيد تا ينولوا القناة